غاية باعثة فلا شيء من افعاله واحكامه تعالى معللا بهذا المعنى
وان اراد به ترتبها على الافعال والاحكام فكل افعاله واحكامه
تعالى كذلك غاية الامر ان بعضها ما يظهر علينا وبعضها خافيا
يخفى الا على الراسخين في العلم المؤيدين بنور من الله وروح منه
تفضلا ورحمة لا وجوبا والاحكم سواه هذا ما علم فيه سبق
فليس للعقل حكم في حسن الاشياء وقبحها وكون العقل
سببا للثواب والعقاب قالوا الحسن والقبح يطلق على
ثلثة معان الاول صفة الكمال والنقص الثاني ملايمة الغرض
ومنافرته وقد يعبر عنهما بالمصلحة والمفسدة ولا نزاع في ان
بهذين المعنيين ثابتان للصفات في انفسها وان ما خذهما
العقل ويختلف بالاعتبار الثالث تعلق المدح والذم عاجلا
والثواب والعقاب آجلا وهو محل الخلاف وهو عندنا ماخوذ
من الشرع لاستواء الافعال في انها في انفسها لا تقتضي
المدح والذم والثواب والعقاب وانما صارت كذلك بسبب
امر الشارع حتى لو عكس الامر لانعكس الحال وهو عند المعتزلة

عقلي

عقلي قالوا للعقل في نفسه مع قطع النظر عن الشرع جهة حسن
او قبح يقتضي مدح فاعله وثوابه او ذمه وعقابه لكن تلك
الجهة قد تدرك بالضرورة كحسن الصدوق النافع وقبح الكذب
الضار وقد تدرك بالنظر كحسن الصدوق الضار وقبح الكذب النافع
مثلا وقد لا يدرك العقل بنفسه لا بالضرورة ولا بالنظر لكن
اذا ورد به الشرع علم ان فيه جهة محسنة كحسن صوم اخر
يوم رمضان وقبح صوم اول يوم من شوال فادراك الحسن و
القبح في هذا القسم موقوف على كشف الشرع عنها بالامر والنهي
واما كشفه عنها في القسمين الاولين فهو مؤيد لحكم العقل والا توقف
عليه حكم العقل ثم ان جمهور الاوائل منهم ذهبوا الى ان حسن الافعال
وقبحها لذواتها لا لصفة زائدة عليها وذهب بعض المتقدمين منهم
الى استناد الحسن والقبح الى الصفات وذهب بعض متاخريهم الى اثبات
صفة في القبح مقتضية للقبح دون الحسن اذ لا صفة توجب الحسن
بل يكفيه انتفاء صفة موجبة للقبح قال الجبائي ليس حسنها
وقبحها الا لصفات حقيقية بل لوجوه واعتبارات واوصاف اضافية

Copyright © King Saud University